الطلاق العاطفي وعلاقته بمستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة من النساء المتزوجات

فاديه عايد عقله السميحيين *

ملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الطلاق العاطفي ومستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة من النساء المتزوجات، وتكونت العينة من (30) أمراه متزوجة، ولتحقيق أهدف الدراسة تم تطوير مقياس الطلاق العاطفي الذي يتكون من (20) فقرة تقيس ثلاثة أبعاد هي: التوافق الفكري والتوافق النفسي والعاطفي والتوافق الأسري، وتم استخدام مقياس التواصل الاجتماعي الذي قام بإعداده أبو عجاج (2014). وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كان بدرجة مرتفعة، وبينت النتائج أن مستوى الطلاق العاطفي كان بدرجة متوسطة، وكشفت النتائج أيضاً عن وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين الطلاق العاطفي ومستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وانتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات لضرورة توعية الأزواج لفهم أسباب الطلاق العاطفي وفهم دورة الحياة العاطفية.

الكلمات الدالة: الطلاق العاطفي، شبكات التواصل الاجتماعي.

المقدمة

قال تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الروم، الآية 21).

لقد أحدثت شبكة الإنترنت نقلة نوعية في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية حيث تُعدّ دراسة الإنترنت وتأثيراتها الاجتماعية على مستوى الفرد والمجتمع مطلباً ملحاً في ظل ما نشهده من أحداث وتغيرات هائلة التي بدأت تلقي بظلالها على الحياة الزوجية والأسرية، وفي مستوى المشاركة المجتمعية مع الأهل والأقارب، حيث إن عدم توفر أساليب الاتصال والتواصل الجيدة بين الزوجين، يؤدي إلى نقص التفاهم والود في العلاقة الزوجية مما قد يسهم في حدوث الطلاق العاطفي بين الأزواج.

ويُعدّ الزواج من الأحداث المهمة في حياة الفرد والمجتمع ككل؛ لذلك حظي باهتمام العديد من المفكرين والعلماء والأدباء في شتى المجالات، فالزواج نظام اجتماعي متكامل لا يحدث بصورة تلقائية كما أنّه ليس نتاجاً لأنماط سلوكية وراثية، بل هو – بحد ذاته– مظلة واسعة تشمل مجموعة العادات والتقاليد والاتجاهات والأفكار، وهو الوسيلة الطبيعية لتكوين أسرة سويّة بناءة ومتماسكة.

ويتمثل مفهوم الزواج بوجود شخصين لكل منهما أفكاره وميوله الخاصة، وبينهما قواسم مشتركة من أجل تحقيق أهداف الزواج المتمثلة بإنشاء عائلة مستقرة، ويرتبط المفهوم الحقيقي للزواج بقدرة كل منهما على إسعاد شريكه الآخر، وتفهم كلا الشريكين للاختلافات والفروقات الفردية بينهما وتقريب وجهات النظر المختلفة (Basharpoor & Sheykholeslami, 2015). وتكمن القيمة الحقيقية لهذا الزواج من خلال الرابط الديني والاجتماعي بين الزوجين الذي ينظم حياتهما المشتركة (Faye, Kalra, Subramanyam Shah, Kamath and Pakhare, 2013) . ويُعدّ الزواج عاملاً مهمًا في حياة الأفراد باعتباره الأساس المتين الذي يبنى علية الاستقرار الأسري (Mosavi & Iravani, 2012).ويستند الزواج بشكل أساسي على الانسجام بين الزوجين بحيث تتوافق فيه المعايير الشخصية والنفسية، ويرتكز على الحب والثقة والفهم العميق والاحترام المتبادل بينهما لبناء وحدة عائلية متوافقة تقوم على ركيزتي المودة والرحمة (عباس، 2013). ويشير كومر (Kumar, 2015) إلى أنّ الزواج يسهم بشكل فعّال في تحقيق التوافق الشخصي للفرد بما يحقق له السعادة والتفاؤل والرضا في حياته.

وتسهم العلاقة الزوجية الناجحة في تدعيم الصحة النفسية لدى الأزواج لمّا يحققه من إشباع للحاجات وتلبية للرغبات البيولوجية والنفسية والعاطفية والاجتماعية، وأكدت نتائج العديد من الدراسات على أهمية الزواج في النمو النفسي للأزواج، حيث أشارت دراسة كل من كومر(Kumar (2015، وبنسون وكرش (Benson and Kersh, 2011) إلى أنّ إدراك السعادة الزوجية له تأثير دال على التوافق

* وزارة التربية والتعليم، الأردن. تاريخ استلام البحث 2017/12/24، وتاريخ قبوله 2017/4/24.

© 2019 عمادة البحث العلمي / الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

النفسي والاجتماعي للأزواج.

ولقد أشارت الدراسات إلى أهمية العلاقة العاطفية في الحياة الزوجية كدراسة زارك وآخرين Zarch, Z, Marashi,S and Raji, H (2014)التي بينت أنّ العلاقة العاطفية كانت من أكثر العلاقات تأثيراً على رضا الأزواج عن علاقتهم الزواجية، كما أظهرت نتائج دراسة كاتزيفا وبيك Gatzeva and Paik (2011) أنّ التوافق العاطفي بين الزوجين عنصر بالغ الأهمية في الحياة الزوجية. كما أن التوافق النفسي والعاطفي يقوي العلاقات الزوجية وينمي التفاعل الإيجابي ويزيد المشاعر الإيجابية ويقرب وجهات النظر، ويدفع الزوجين إلى التعاون والتكامل وتحمل كل منهما الآخر (Caputo & Simon, 2013).

ويُعدّ التواصل الفعّال حجر الأساس في الاستقرار الزواجي بحيث يعبر كل منهما للآخر عن مشاعره وأفكاره ويفصح عن حاجاته ورغباته دون تردد؛ فيتجدد الحب بينهما وتتقارب وجهات النظر وتتلاشى الخلافات، (Lee & Ok, 2002).ويشير التواصل الجيد بين الزوجين إلى القدرة على إيجاد التناغم والانسجام بينهما، فيزيد من التآلف والاتفاق ويبعث على السعادة بين الزوجين، كما أن أنماط الاتصال السائدة في الأسرة لها آثار حتمية على شخصية الأبناء، إذ إن غياب التواصل الفعّال يؤدي إلى تفكك أواصر التفاهم ويتسبب في خلق جو من المشاحنات والخلافات بين الزوجين ويزيد من الطلاق العاطفي لدى الأزواج. .(Hashemi, , Kooshesh, and Eskandari, 015)

ويُعرف الطلاق العاطفي بأنه هو اختلال في الحياة الزوجية وسوء العدالة في الحقوق والواجبات الذي يؤثر سلباً على الجانب الحياتي للزوجين، وبالتالي تصدع الحياة الزوجية والتنافر وفقدان العاطفة بينهما بحيث يعيش الزوجان في بيت واحد وكأنهم غرباء (هادي، 2012).

وهو الطلاق غير المعلن عنه وقد يكون من طرف أو طرفين وتختلف خطورة هذا الطلاق باختلاف أسبابه وإن إمكانية إصلاحه تتعلق مباشرة بمدى جدية الأسباب المؤدية إليه ويحدث الطلاق العاطفي نتيجة الضغوط المتتالية للأعمال المختلفة ضمن إطار الحياة الزوجية (عامر، 2010).

وتعرف العبيدي (2015) الطلاق العاطفي بأنّه التباعد والفقدان التدريجي للشعور بالمودة والمحبة والألفة بين الزوجين رغم أنهما لا يزالان تحت سقف واحدو بغياب المشاعر الدافئة بين الزوجين، وفتور في العلاقة الزوجية يؤدي إلى اضطراب الحياة الزوجية.ويرى روزبيرج وروزبيرج Rosoberg & Roseberg, (2002) أن رحلة الزواج تمر بمحطات مهمة في حياة الزوجين وفي كل محطة إشارات تدل فيما إذا كان الزوجان يسيران في الطريق الصحيح أم يسيران باتجاه الطلاق العاطفي وهي:

أولاً:الحلم (Dream): ويطلق على هذه المرحلة مرحلة العيش بالأحلام وقد يخطئ الزوجان في تقييم الحياة الزوجية بحيث يعتقد كل منهما بأن الزواج لا يحتاج إلى جهد دائم وعمل متواصل للوصول إلى السعادة الزوجية، وأن وجود المشكلات والخلافات الزوجية طبيعي جداً ولكن عدم الرغبة في حل تلك الخلافات يؤدي بالزوجين للانتقال إلى المحطة التالية في الخريطة الزوجية.

ثانياً: من الحلم إلى خيبة الأمل (From Dream To Disappointment) وتحدث خيبة الأمل لدى الأزواج عندما يفشلون في الوصول إلى التوقعات التي وضعوها لأنفسهم قبل الدخول في العلاقة الزوجية فكل زواج يمر بمحطات إحباط وخيبات أمل، ولكن قدرة الزوجين على فهم ذلك يساعد في تنمية العلاقة الزوجية وتقويتها أما عدم التوصل إلى حلول فعّالة لخيبات الأمل التي تواجه الزوجين في بداية زواجهما تؤدي إلى تعميق حدة هذه المشكلات وشعور الزوجين بالتوتر والقلق؛ لأن منظومة الزواج تقوم على أساليب حياة مختلفة فكل زوج لديه عاداته وتقاليده وفلسفته بالإضافة إلى الفروق بين الرجل والمرأة.

ثالثاً: من خيبة الأمل إلى الخذلان واليأس (Disappointment To Disarrangement)ويشعر كل من الزوجين بالخذلان واليأس في حياتهما الزوجية، عندما تصبح حاجات الحب الأساسية (Basic Love Needs) غير مشبعة من خلال الزواج.

رابعاً: من اليأس إلى التباعد (From Discouragement To Distance) أن الأزواج الذين يعيشون في هذه المحطة فإنّهم ينشغلون في بناء أنفسهم وظيفياً واجتماعياً متناسين حياتهم الزوجية والأسرية.

خامساً: من التباعد إلى الانفصال (From Distance TO Disconnect) في هذه المحطة يعيش الزوجان معاً لكنهما عملياً منفصلان ولا يوجد بينهما أي نوع من الاتصال، ومن الممكن أن يبحث كل منهما عن علاقة حميمة مع شخص آخر خارج إطار العلاقة الزوجية وهنا تبدأ الخيانة الزوجية.

سادساً: من الانفصال إلى الشقاق (From Disconnect to Discoed) ويعيش الأزواج حياة أشبه بالمعركة وتنقسم إلى نوعين النوع الأول: بارد حيث لا يوجد علاقة حميمة جسدية، والنوع الثاني: وهو النوع المشحون الذي يتميز بأنه كالحرب المشتعلة معظم الوقت مع وجود الاحتقار وعدم الاحترام بين الطرفين وغياب للعلاقة الجسدية .

سابعاً: من الشقاق إلى الطلاق العاطفي (From Discord To Emotional Divorce) يعيش الزوجان في حالة زواج

قانوني بينما هما منفصلان عاطفياً، وتتميز حياتهما اليومية بالتباعد والتنافر والشقاق ويعيشون بالبيت نفسه تحت سقف واحد ولكنهما متباعدان أميالاً عن بعضهما البعض ولا يوجد أي مقومات للعلاقة الزوجية بينهما.

هناك عددٌ من المظاهر التي تعكس مرحلة الطلاق العاطفي ومنها: غياب الأهداف المشتركة والاهتمامات المتبادلة بين الزوجين بحيث تصبح الأهداف الفردية أكثر أهميةٍ لديهما، ويظهر جلياً التناقض في مجال العلاقات الشخصية المتبادلة بمعنى أنّه ليس هناك اتساقٌ وانسجامٌ في الرغبات وتزداد فرص الاصطدام بين الزوجين، وفي الوقت ذاته تبدأ المجهودات التعاونية لإقامة الأسرة والحفاظ عليها بالتلاشي تدريجياً، في حين تتخذ الاتجاهات العاطفية للزوجين طابعاً عدوانياً وفي بعض الأحيان تظهر اللامبالاة فتتخذ العلاقات الزوجية طابعاً سطحياً، كما تفتقد العلاقة الزوجية إلى أشكال التواصل الفعّال بين الزوجين (العيسوي، 2003). كما يُعدّ غياب الحب والمودة في العلاقة الزوجية عاملاً رئيساً في الوصول إلى حالة الطلاق العاطفي، إذ يعدّ الحب أحد المقومات الضرورية لتحقيق التوافق بين الزوجين إذ أنّ وجود الحب بحد ذاته يسهم في أنْ يتغاضى كل طرف عن التصرفات والأمور السلبية في الطرف الآخر ويلتمس له الأعذار، مما يسهم في تقوية العلاقة الزوجية وتوثيقها (كوفالوف، 2002).

شبكات التواصل الاجتماعي

لقد تميزت العقود الأخيرة في القرن العشرين بالتغيرات السريعة والتطورات المذهلة في التطبيقات التكنولوجية (المرقاش، 2016).وأحدثت شبكة الإنترنت نقلة نوعية في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية حيث تُعدّ دراسة الإنترنت وتأثيراتها الاجتماعية على مستوى الفرد والمجتمع مطلباً مستمراً في ظل ما يموج به المجتمع المعاصر من تغيرات متلاحقة سواء من خلال مواقعها وأدواتها كالمواقع والأدوات الجماعية لهذه الشبكة مثل موقع (Face book, Twitter,) (أبو الهدى، 2011).

يستخدم مصطلح شبكات التواصل الاجتماعي للدلالة على المواقع التي تسمح للمستخدمين من خلالها التواصل اجتماعياً عبر الإنترنت وتبادل المعارف والمعلومات وتوفير مساحة من الحرية في النشر والتعليق، وتمثل هذه الشبكات علاقات اجتماعية مع الآخرين ضمن نطاق المجتمعات الافتراضية (Haythornthwaite, 2005)

وأشار لي (Li, 2010) إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي ترتبط بالعناصر التالية: المشاهدون وهم من يتصفحون الملفات والمعلومات على المواقع، المتبادلون sharersوهم من يقومون بإرفاق وإرسال المحتوى، عنصر المعلقون commenter's وهم من يشاهدون المعلومات ويقدمون التعليقات عليها، رابعاً: المزودون وهم من يقومون بإنشاء المحتوى الأصلي الذي يتم مشاهدته وإرفاقه للآخرين.

وتُعدّ المواقع الاجتماعية من أكثر تطبيقات الإنترنت إثارة للاهتمام إذ فتحت آفاقاً لم يسبق لها مثيل في تاريخ التفاعل الاجتماعي من خلال تشكيل مجتمعات افتراضية تنطوي على أنماط من التفاعل والسلوك تختلف عن تلك العلاقات في العالم الواقعي، مجتذبة ملايين المستخدمين من مختلف القارات ومن مختلف الأعمار (Grabner, 2010).وتكتسب شبكات التواصل الاجتماعي أهميتها من كونها تربط بين مجموعات من الأفراد من مختلف الثقافات والجنسيات من شتى أنحاء العالم الذين يمتلكون أهداف مشتركة أو رؤى سياسية أو اقتصادية محددة (Boyed, 2008). وإتاحة الفرصة للتواصل بين الأفراد في إطار مجتمع افتراضي أو الاطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم وتبادل الأفكار والموضوعات ومناقشتها (وليده، 2015).

وتُعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأنّها شبكة مواقع فعّالة تعمل على تسهيل الحياة الاجتماعية بين المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء من الاتصال ببعضهم البعض وتبادل الصور والملفات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم (محمود، 2011).وتنبع أهمية شبكات التواصل الاجتماعي من عالميتها وتخطيها حدود الزمان والمكان وإتاحة الفرصة أمام المستخدم بأن يكون منتج للمعلومات ومشارك فيها، علاوةً على كونه متلقي لها وتمنح الشباب مساحة حرة لتبادل وجهات النظر وحرية التعبير والتعارف وتكوين الصداقات ونشر المقالات ومقاطع الفيديو (عبدالفتاح، 2014).

وتشكل مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة قليلة التكلفة للتواصل بين الأفراد أو الجماعات ذوي الاهتمامات والأهداف والهوايات المشتركة، مما يشجعهم على الاتصال والتواصل ومن ثم اتخاذ خطوات عملية فيما يتعلق بتلك الاهتمامات، كما يسهل نقل المعلومات ونشر الآراء وحشد التأييد وترتيب الاجتماعات وتنظيم الاحتجاجات وتحفيز العمل الجماعي والأنشطة التطوعية (Ellison, etal,2014). لذلك تخلق فضاءات مفتوحة لنقل المعرفة والثقافة بين الأفراد (بني عيسى، 2016)

ولقد سعت شبكات التواصل الاجتماعي منذ بداية ظهورها إلى تجسيد التفاعلية بين أفرادها لضمان الاستمرارية والتطور وذلك من خلال تعميق العلاقات الاجتماعية القائمة بين المستخدمين، حيث يلجأ الأفراد لتعزيز علاقاتهم الواقعية بالمعارف من الزملاء والأقارب والأصدقاء وذلك من خلال المميزات التكنولوجية التي تتيحها الشبكات (Shen & Khalifa, 2010). حيث يميل الأفراد

لاستخدام شبكات التواصل من أجل البقاء على اتصال مع الأشخاص الذين يعرفونهم مسبقاً باعتبار أن تلك الشبكات مكمله للعلاقات المباشرة وليست بديلاً عنها (Kujath, 2011).

ولقد أصبحت الشبكات الاجتماعية منبراً مهمًا لتبادل وجهات النظر وإجراء المناقشات في شتى المواضيع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بين مختلف الأفراد، مما جعلها قادرة على توطيد العلاقات بين المجتمعات وتحقيق الانسجام الاجتماعي وتوسيع المحيط الاجتماعي في المجتمعات المتميزة بقلة التفاعل (وليدة، 2015).وتظهر سلبيات التواصل الاجتماعي في غياب الرقابة وعدم شعور بعض المستخدمين بالمسؤولية وكثرة الإشاعات والمبالغة في نقل الأحداث، والدخول في نقاشات تبعد عن الاحترام المتبادل وتقبل الرأي الآخر، كما أن إدمان المستخدمين في تصفح المواقع يؤدي إلى عزلتهم عن واقعهم الأسري (شفيق، 2014).

على الرغم من أن المواقع الاجتماعية تستخدم لإحياء العلاقات القديمة وتعزيز الصداقات الجديدة إلا أنها أصبحت تستخدم من قبل نسبة كبيرة من الأفراد كبديل للتواصل والتفاعل المباشر بين الأفراد (Kujath, 2011).ويشير الاستخدام المبالغ فيه لوسائل التواصل الاجتماعي إلى التأثير السلبي في الروابط الاجتماعية للأفراد حيث يؤدي إلى عزلتهم الاجتماعية والانخفاض الملحوظ في مستوى المشاركة المجتمعية مع الأهل والأقارب والأصدقاء فاتصال الأفراد وتفاعلهم الاجتماعي مع مستخدمي شبكة الانترنت يحل محل التفاعلات الاجتماعية مع الأصدقاء والأهل في الواقع(Kalpidou, etal, 2011).

وقامت الباحثة بمراجعة واستعراض الدراسات المرتبطة بالموضوع، التي تدرس متغيرات الدراسة الحالية، حيث تم تناولها بالترتيب وفق السنة، وهي من الأحدث إلى الأقدم:

الدراسات التي تناولت الطلاق العاطفي مرتبة من الأحدث إلى الأقدم:

أجرت (العبيدي، 2015) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الطلاق العاطفي لدى طلبة الجامعة المتزوجون في ضوء بعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (150) طالباً وطالبة. وقد تم استخدام مقياس الطلاق العاطفي. وأظهرت النتائج أنّ طلبة الجامعة يعانون من الطلاق العاطفي بدرجة مرتفعة، كما بينت النتائج وجود فروق في الطلاق العاطفي وفق متغير مدة الزواج ولصالح أقل من 5 سنوات ولصالح الحالة الاقتصادية غير الجيدة.

وقام بلنقر، ديشيافي، سابورين، بالاباكي ولاشور Bélanger,Di Schiavi, Sabourin, , Baalbaki and Lussier (2014) بدراسة هدفت إلى استقصاء العلاقة بين التقدير الذاتي والاستراتيجيات المرتبطة بالتكيف بالإضافة إلى التوافق بين الأزواج عاطفياً في كندا، ولقد تكونت عينة الدراسة من (108) من الأزواج من الذين قاموا بإكمال وتعبئة مقياس التوافق التكاملي الثنائي, مقياس (Rosenberg) للتقدير الذاتي بالإضافة إلى القائمة المرجعية المتعلقة بأساليب التكيف. ولقد أكدت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين التقدير الذاتي والتوافق العاطفي بين الأزواج عند كل من الرجال والنساء.

أجرى مورارو وتيرلوك (Turliuc (2013andMuraruدراسة هدفت إلى استكشاف فيما اذا كان هنالك فروق بين الرجال والنساء في العلاقات العاطفية، والتواصل الرومانسي والتوافق الزواجي، ولقد تكونت عينة الدراسة من (249) مشاركاً من القوقاز، تم استخدام مقاييس مرتبطة بالتقرير الذاتي، ومقياس التمايز /التفاضل في نظام الأسرة، ومقياس تقويم التماسك وقابلية التكيف الأسري، ومقياس الخبرة في العلاقات الحميمة، ومقياس التوافق الثنائي. وأظهرت نتائج الدراسة أنّ الاتصال الرومانسي هو المؤشر التنبؤي الأقوى للتوافق الزوجي، كما بينت النتائج أنّه لدى النساء فقط تنبأت العائلة الأصلية بمقدار تواصلهن الرومانسي، كما أشارت النتائج إلى أنّ كل من الرجال والنساء يمكن أنْ يكونوا متماثلين عندما يتعلق الأمر بالعلاقات العاطفية وأنماط التواصل الرومانسي، والتوافق الزوجي.

قام فيّ، كالرا، سوبرمانيم، شان، كامث و باكير (Faye, Kalra, Subramanyam Shah, Kamath and Pakhare, 2013) " دراسة في التوافق الزوجي، وآليات التأقلم والأمراض النفسية عند الأزواج الذين يسعون إلى الطلاق في الهند، وقد تكونت عينة الدراسة من (100) شخصٍ من الذين مروا بتجربة الطلاق، ولقد تم استخدام مقياس التوافق الثنائي، ومقياس آليات التأقلم، بالإضافة إلى القائمة المرجعية للأعراض. وأشارت النتائج إلى أنّ التوافق بين الزوجين كان ضعيفاً في (91.6%) من الحالات مع وجود مستويات دنيا من التماسك الثنائي والتعابير العاطفية، كما بينت النتائج أنّ المستوى الضعيف من التوافق والعاطفة بين الزوجين كان أيضاً من أهم الأسباب للطلاق والمشكلات النفسية، وأظهرت النتائج أيضاً أنّ الزواج المرتبط بالحب لعب دورا مهمًا في استمرارية ذلك الزواج.

وأجرت أبو العز (2007) دراسة بعنوان" علاقة أساليب التعامل الزواجية وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية والتوافق الزواجي من وجهة نظر الزوجات في الأردن"، حيث تكونت عينة الدراسة من من (136) سيدة متزوجة، وتم استخدام مقياس التوافق

الزواجي، ومقياس التواصل الزواجي، ومقياس الصحة النفسية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ الزوجات اللواتي يتعامل أزواجهن معهن بود وحب وتقبل لديهن مستوى أعلى من التوافق الزواجي ومستوى مرتفع من الصحة النفسية بالمقارنة مع الزوجات اللواتي يتعامل معهن أزواجهن بقسوة، وأظهرت النتائج أيضاً أنّ الزوجات اللواتي يستخدمن أساليب تواصل فعّالة لديهن مستوى أعلى من التوافق الزواجي مقارنةً بالزوجات اللواتي يستخدمن أساليب تواصل غير فعّالة.

قام ميرجن وكوردوفا (Mirgian & Cordva, 2007) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المهارات الانفعالية والرضا الزواجي والعلاقة الحميمة بين الزوجين، تكونت عينة الدراسة من (76) زوجاً وزوجة. وأظهرت النتائج أن المهارات الانفعالية تؤثر بالرضا الزواجي وأن النساء يتميزن بمهارات انفعالية أكثر من الرجال.

الدراسات التي تناولت شبكات التواصل الاجتماعي حيث تم تناولها بالترتيب وفق السنة، وهي من الأحدث إلى الأقدم:

أجرت اليسون (Ellison, 2014) دراسة بعنوان تنمية العلاقات الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي، تكونت عينة الدراسة من (614) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة في الولايات المتحدة الامريكية. وأظهرت النتائج أن الطالبات لديهن درجة مرتفعة من احترام الذات مقارنة بالذكور، كما كشفت النتائج أن موقع الفيس بوك يوفر مصادر مهمة للتعارف بين الأفراد الذين تتوافر لديهم خصائص مشتركة مثل السن والتخصص وهذه الخصائص تسهم في الحفاظ على استمرارية العلاقة عبر موقع الفيس بوك.

قام (الطيار، 2014) دراسة بعنوان "شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة "تويتر نموذجاً"، تكونت عينة الدراسة من (2274) طالباً من جامعة الملك سعود، وتوصلت الدراسة إلى أنّ أهم الآثار السلبية لشبكات التواصل تمثلت في التمكن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، الإهمال في الشعائر الدينية في حين أن أهم الآثار الإيجابية تمثلت في الاطلاع على أمور جديدة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي والتمكن من تخطي حاجز الخجل.

وأجرى وانجس(Wongs, 2014) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التواصل الاجتماعي والأكاديمي، تكونت عينة الدراسة من (300) طالباً وطالبة من جامعة تايلند. وقد أظهرت النتائج تقبل أفراد عينة الدراسة لاستخدام طرق التواصل الاجتماعي في العملية الأكاديمية، كما أنهم يعدّون الفيسبوك طريقة جيده لتسهيل تعلم اللغة الانجليزية.

قامت كاسالي وتيلا وفيورفانتي (Casale, Tella & fioravanti, 2013) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين مستوى المهارات الاجتماعية ومستوى الذكاء العاطفي ومستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية. وقد تكونت عينة الدراسة من (192) طالباً وطالبة من المدارس الثانوية في إيطاليا. وتم استخدام مقياس مهارات التواصل الاجتماعي، ومقياس الذكاء العاطفي، ومقياس المهارات الاجتماعية. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه إيجابية ودالة إحصائيا بين مستوى المهارات الاجتماعية ومستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

الدراسات التي تناولت العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والطلاق العاطفي حيث تم تناولها بالترتيب وفق السنة، وهي من الأحدث إلى الأقدم:

أجرى كاليبدو وآخرون (Kalpidou, etal, 2011) دراسة هدفت للكشف عن العلاقة بين استخدام شبكة الفيس بوك وتقدير الذات والرضا عنها والتوافق العاطفي والاجتماعي، تكونت عينة الدراسة من (70) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة في بوسطن، وتم استخدام مقياس تقدير الذات والتوافق العاطفي. وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة سلبية بين استخدام الفيسبوك والتوافق العاطفي وأن الإفراط في الوقت على الشبكة يقترن بتدني تقدير الذات.

وقام muise, christofides & Desmarais (2009) بدراسة هدفت للكشف عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في إثارة الغيرة والحسد، وإمكانية التنبؤ بعلاقات مبنية على الشك والغيرة بدلاً من العلاقات العاطفية، تكونت عينة الدراسة من (308) طالباً وطالبة. وقد أظهرت النتائج أن غالبية أفراد عينة الدراسة يقضون حوالي 40 دقيقة على face book يوميا، وكشفت نتائج الدراسة أن الاستخدام المتكرر لشبكات التواصل الاجتماعي يقود إلى الغيرة والحسد والكشف عن معلومات غامضة عن الشريك لا يمكن الوصول إلى حقيقتها بسهولة مما يدفع إلى الإدمان على هذه المواقع بهدف الوصول إلى الحقيقة عن الطرف الآخر.

أجرى زموري وبغدادي (2005) دراسة بعنوان العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الإلكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، تكونت عينة الدراسة (30) طالباً من طلبة العلوم الاجتماعية والإنسانية. وقد أظهرت النتائج أن معظم أفراد عينة الدراسة يتصلون بموقع الفيس بوك في أوقات الفراغ ويهدفون من اتصالهم بهذا الموقع تكوين صداقة وتبادل الأفكار مع الجنس الآخر، كما كشفت نتائج الدراسة أنهم يندمجون في العالم الافتراضي لتحقيق ذواتهم بعيداً عن ضغوط المجتمع وتقاليده التي تكبح مشاعرهم وبالتالي يعدّ العالم الافتراضي هروباً من سلطة المجتمع وتقاليده.

من خلال استعراض ومراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية، نجد أنّ بعض هذه الدراسات هدفت إلى التعرف على جوانب ومستويات الطلاق العاطفي لدى المشاركين، والتعرف على العوامل المسببة للطلاق العاطفي بين الأزواج بشكل عام، كما هو الحال في دراسة ميرجن وكوردوفا (Mirgian & Cordva, 2007)، ودراسة كاليبدو وآخرون (Kalpidou, etal, 2011) ، كما حاولت بعض الدراسات استكشاف اثر عدد من المتغيرات مثل شبكات التواصل الاجتماعي على حدوث الطلاق العاطفي كما هو الحال في دراسة(muise, christofides & Desmarais (2009 ، ودراسة كاليبدو وآخرون (Kalpidou, etal, 2011).أمّا بالنسبة لطرق جمع المعلومات والأدوات المستخدمة في معظم هذه الدراسات، فكانت مقاييس الطلاق العاطفي ومقياس التواصل الاجتماعي، مقياس التوافق العاطفي والاجتماعي، ومقياس تقدير الذات، وما يميز الدراسة الحالية هو طبيعة تناولها للمتغيرات الموجودة في الدراسة وهي الطلاق العاطفي وشبكات التواصل الاجتماعي، ومحاولة إيجاد العلاقة بين هذه المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في الحياة الزوجية، فالاستقرار الزواجي يمثل بعداً رئيسياً من أبعاد التوافق في حياة الفرد، ويشكل الركيزة الأهم بين الزوجين، كما سعت الدراسة إلى استكشاف درجة الطلاق العاطفي، ومستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي التي احتلت مجالاً واسعاً بعالميتها وتخطيها حدود الزمان والمكان، كمان أن لدى شريحة الأسرة ذات أهمية في المجتمع، حيث يلاحظ وفق علم الباحثة عدم وجود دراسات سابقة تناولت الطلاق العاطفي وعلاقته بمستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة من النساء المتزوجات

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يُعدّ الاهتمام بدراسة موضوع الطلاق العاطفي اتجاهاً حديثاً، جاء في ظل التغيرات التكنولوجية التي بدأت تظهر في المجتمعات المعاصرة، التي أصبحنا نلاحظ التأثيرات السلبية المباشرة لها على الحياة الزواجية والأسرية بشكل واضح ومباشر، حيث أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في خلق فضاءات اجتماعية جديدة للتواصل رغم البعد الجغرافي، ومن جهة أخرى أحدثت تغييراً في بنية المجتمعات المعاصرة وأنماط الاتصال السائدة لدى الأفراد من خلال ظهور المجتمع الافتراضي كأهم المفاهيم المجتمعية الجديدة التي أفرزتها هذه التكنولوجيا، حيث اندمج الأفراد ضمن هذه المجتمعات بحيث أصبحت قريبة الشبة بالمجتمعات الحقيقية من حيث التفاعلات الاجتماعية والروابط والاهتمامات المشتركة مما أحدث تغييراً في البناء الأسري وانعكس على الحياة الزوجية والأسرية. التي تتعاظم يوماً بعد يوم دوراً مهمًا في ظهور المشكلات الزوجية، وزيادة حدة التوترات الأسرية وتفاقم المشاحنات والصراعات الزوجية، مما يؤثر سلباً على الزوجين ويهدد حياتهما المشتركة بالانهيار وضياع الأبناء وتفكك المجتمع بأكمله.

وتخضع الأسرة باعتبارها نواة المجتمع إلى التغيرات التي يخضع لها المجتمع بكليته ولم يقتصر هذا التغيير على شكل العلاقة الزوجية بل وصل إلى جوهر العلاقة من خلال تغير الأدوار الاجتماعية وتغير توقعات كلا الجنسين تجاه بعضهما البعض، فالأوضاع الاجتماعية المعقدة التي تعيشها الأسرة اليوم وما يرافقها من أزمات اقتصادية تجعل اتفاق الأسرة على مبادئ محددة لتلافي الصراعات والمشاحنات الزوجية حاجة ملحة في ظل الضغوطات الحياتية، وتكمن مشكلة الدراسة في أن الانغماس في وسائل التواصل الاجتماعي على حساب العلاقات الاجتماعية والأسرية الحقيقية يخلق فجوة نفسية وتباعد عاطفي بين الزوجين يؤثر سلباً على علاقاتهما ويهدد حياتهما المشتركة بالانهيار وضياع الأبناء وتفكك المجتمع بأكمله. وبالتالي تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما مستوى الطلاق العاطفي لدى المعلمات المتزوجات؟
2- ما مستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة المعلمات المتزوجات؟
3- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)بين الطلاق العاطفي لدى المعلمات المتزوجات ومستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؟

أهمية الدراسة: تستمد الدراسة الحالية **أهميتها النظرية** من كونها تتناول أهمية الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في استقرار الأسرة أو الانزلاق في الخلافات والمشاحنات الزواجية، كما تتيح الدراسة الفرصة لتوجيه طاقات الأزواج نحو القيام بأدوارهم الأساسية وزيادة الوعي لديهم بمستويات انغماسهم بمواقع التواصل الاجتماعي على حساب حياتهم الزوجية والأسرية وذلك من أجل بناء علاقات زواجية ثابتة ومستقرة لبلوغ السعادة الشخصية لكل منهما وتحقيق الاستقرار النفسي والأسري، وتنبع أهمية الدراسة الحالية من كونها يمكن أنّ تضيف جانباً معرفياً جديداً يعطي تصوراً أكبر وتفسيراً أكثر لسلوكيات الأزواج.

أما على **الصعيد التطبيقي**، فيمكن أنتوفر نتائج هذه الدراسة البيانات والمعلومات التي يستند إليها القائمون على الارشاد الزواجي والأسري أو حتى الأزواج أنفسهم التي تساعدهم على فهم طبيعة العلاقة الزواجية والعوامل المؤثرة فيها، وبالتالي مساعدتهم على تفسير أسباب الخلافات الزوجية وفهم مرحلة الطلاق العاطفي لديهم. كما تتيح الدراسة المعلومات التي تساعد المتخصصين في بناء برامج ارشادية

فعّالة تساعد في تحسين العلاقات الزوجية وتحقيق السعادة.

التعريفات النظرية والإجرائية:

الطلاق العاطفي: يُعرف بأنّه التباعد والفقدان التدريجي للشعور بالمودة والمحبة والألفة بين الزوجين رغم أنهما لا يزالان تحت سقف واحد، ويتمثل بغياب المشاعر الدافئة بين الزوجين، وفتور في العلاقة الزوجية يؤدي إلى اضطراب الحياة الزوجية (العبيدي، 2015).

ويُعرّف إجرائياً في الدراسة الحالية بأنّه: الدرجة التي تحصل عليها الزوجة على فقرات المقياس المعّد لذلك.

شبكات التواصل الاجتماعي: تلك المواقع التي تسمح للمستخدمين من خلالها التواصل اجتماعياً عبر الإنترنت وتبادل المعارف والمعلومات وتوفير مساحة من الحرية في النشر والتعليق، وتمثل هذه الشبكات علاقات اجتماعية مع الآخرين ضمن نطاق المجتمعات الافتراضية (Haythornthwaite, 2005). وتُعرّف إجرائياً في الدراسة الحالية بأنّه: الدرجة التي تحصل عليها الزوجة على فقرات المقياس.

حدود الدراسة ومحدداتها:

اقتصرت هذه الدراسة على المعلمات المتزوجات في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية وتعليم قصبة عمان خلال الفصل الدراسي (2016/ 2017)، وتتحدد نتائج الدراسة بأدوات القياس المستخدمة في الدراسة وهي مقياس الطلاق العاطفي، ومقياس شبكات التواصل الاجتماعي وإجراءات الصدق والثبات المتبعة والأساليب الإحصائية المستخدمة للإجابة عن أسئلة الدراسة.

الطريقة والإجراءات:

تم تناول المنهجية والتصميم المتبع في الدراسة من حيث عينة الدراسة والمجتمع والأدوات التي تم استخدامها في الدراسة حيث تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي.

أولاً: مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمات المتزوجات في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية وتعليم قصبة عمان للعام الدراسي 2016-2017 حيث بلغ عددهن (530) معلمة متزوجة وذلك وفق إحصاءات قسم شؤون الموظفين في مديرية تربية وتعليم قصبة عمان، ولم يتيسر الحصول على العدد الدقيق لمجتمع الدراسة من دائرة الإحصاءات العامة لعدم وجود بند يدل على عدد العاملات المتزوجات في القطاع التربوي.

وتكونت عينة الدراسة من (30) معلمة متزوجة من المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لقصبة عمان في العام الدراسي 2017/2016، وتم اختيار أفراد عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة.

ثانياً: أدوات الدراسة:

لأغراض الدراسة الحالية تم استخدام ما يلي:

1- **مقياس التواصل الاجتماعي:** تم استخدام مقياس التواصل الاجتماعي الذي قام بإعداده أبو عجاج (2014) ويتمتع المقياس بخصائص سيكومترية مناسبة من الصدق والثبات فكانت قيمته بالاتساق الداخلي (0.95)، وقد تكون المقياس من(23)فقرة.

تم التحقق من صدق مقياس بما يلي:

أولاً: صدق المحكمين

قام أبو عجاج (2014)بعرض المقياس على (10) محكماً من أساتذة الجامعات في كلية التربية في الجامعات الأردنية والمكون من (25) فقرة، للتحقق من صدق فقراته، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين 80% فأكثر وبالتالي بقاء فقرات المقياس كما هي وقد اسُتند في تعديل الفقرات اتفاق ما نسبته (80%) لتعديل الفقرات, وتم حذف فقرتين.

ثانياً: **صدق البناء الداخلي**

كما تم التأكد من صدق البناء من خلال حساب معاملات الارتباط بين فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس بناءً على بيانات العينة الاستطلاعية التي بلغ عددها (23) طالباً وطالبة والجدول (1)يبين النتائج.

الجدول(1)

معامل الارتباط لكل فقرة من فقرات مقياس التواصل الاجتماعي مع المقياس ككل

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.479 **	9	0.7 72**	17	0.697 **
2	0.553 **	10	0.782**	18	0.75 5**
3	0.634 **	11	0.795**	19	0.798 **
4	0.613 **	12	0.783 *	20	0.810 **
5	0.784 **	13	0.749**	21	0.750 **
6	0.734**	14	0.757 **	22	0.813 **
7	0.750**	15	0.747 **	23	0.771 **
8	0.767 **	16	0.781 **		

**** دالة عند مستوى الدلالة 0.01**

يبين الجدول (1) أنّ جميع معاملات ارتباط للفقرات كانت دالة إحصائياً، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.479-0.813)، مما يدل على أن المقياس يقيس التواصل الاجتماعي.

ثبات المقياس:

وقام (أبو عجاج، 2014) بالتحقق من ثبات المقياس بطريقة:

أ- الاتساق الداخلي (كرونباخ الفا): تم حساب الثبات لمقياس التواصل الاجتماعي بطريقة الاتساق الداخلي اعتماداً على معادلة كرونباخ الفا حيث بلغ معامل كرونباخ الفا (0,95)

ب- وتم التحقق من ثبات أداة الدراسة من خلال طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) على عينة استطلاعية مكونه من (23) فرداً ومن خارج عينة الدراسة، وتم التطبيق بفاصل زمني مدته أسبوعان وتم حساب معامل ارتباط بيرسون (PearsonCorolation) وبلغت قيمة معامل الارتباط (0.96).

تصحيح المقياس:

ويطلب من المفحوصين تقدير إجاباتهم على فقرات المقياس على سلم إجابة خماسي وفق مقياس ليكرت الخماسي (ابداً=1، نادراً=2، أحياناً=3، غالباً=4، دائماً=5)، وتم استخدام المعيار التالي في الحكم على درجة الفقرات: القيمة العليا – القيمة الدنيا لبدائل الإجابة مقسومة على عدد المستويات(5-1) ÷ 3 = 1.33 وهذه القيمة تساوي طول الفئة وبذلك تكون قيم المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة على النحو التالي:

أ- إذا كان الوسط الحسابي للفقرة أقل من أو يساوي (2.33) تكون درجة الفقرة منخفضة.

ب- إذا كان الوسط الحسابي للفقرة محصوراً بين (2.34-3.67) تكون درجة الفقرة متوسطة.

ج- إذا كان الوسط الحسابي للفقرة أكبر من أو يساوي (3.68- 5) تكون درجة الفقرة مرتفعة.

ويتراوح مدى الدرجات من 23 إلى 115 درجة، وتشير الدرجات المتدنية إلى مستوى منخفض من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والدرجات العليا تشير إلى مستوى مرتفع من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

2- مقياس الطلاق العاطفي:

تم تطوير مقياس الطلاق العاطفي اعتماداً على الأدب النظري والدراسات السابقة مثل دراسة العبيدي (2015)، دراسة بيلنجر وآخرون(2014) Belanger,etal،ودراسة فيّ وآخرون(Faye,etal,2013)ودراسة العنزي(2011)، ودراسة العمري(2009) وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (25) فقرة، موزعة على (3) أبعاد أساسية: بعد التوافق النفسي العاطفي، بعد التوافق الفكري، وبعد التوافق الأسري.

تم التأكد من مؤشرات صدق المقياس بطريقتين:

أولاً: صدق المحتوى:

تم عرض المقياس بصورته الأولية المكونة من (25) فقرة على (10) محكمين من المختصين في مجال الإرشاد النفسي والتربوي وعلم النفس والقياس والتقويم في الجامعات الأردنية، للتحققمن مدى وضوح فقراته ومدى انتماء كل فقرة للبعد الذي تقيسه، وسلامة الصياغة اللغوية للفقرات.

وقد اسُتند في اعتماد فقرات المقياس اتفاق ما نسبته (80%) لاعتماد الفقرة، وبذلك تم تعديل بعض فقرات المقياس وحذف (5) فقرات أجمع المحكمون بأنّها غير مناسبة لأبعاد المقياس.

ثانياً: صدق البناء الداخلي

كما تم التأكد من صدق البناء من خلال حساب معاملات ارتباط الدرجة الكلية لكل بُعد من أبعاد الطلاق العاطفي مع الدرجة الكلية للطلاق العاطفي بناءً على بيانات العينة الاستطلاعية التي بلغ عددها (20) معلمة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها والجدول (2) يبين النتائج.

جدول (2)

ارتباط أبعاد مقياس الطلاق العاطفي بالدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط
التوافق الفكري	0.75**
التوافق النفسي والعاطفي	0.83**
التوافق الأسري	0.90**

**** دال عند مستوى الدلالة 0.01**

يبين الجدول (2) إن قيم معاملات ارتباط أبعاد مقياس الطلاق العاطفي مع الدرجة الكلية للمقياس قد تراوحت بين (0.90 - 0.75) وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، أي أنّ جميع أبعاد المقياس ذات دلالة إحصائية مع المقياس ككل.

كما تم حساب معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له الفقرة، والجدول (3) يبين قيم معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجات على الفقرات والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له.

جدول(3)

قيم معاملات ارتباط كل فقرة بالبعد الذي تنتمي إليه من أبعاد مقياس الطلاق العاطفي

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.78 **	11	0.60 **
2	0.55 **	12	0.81 **
3	0.80 **	13	0.54 **
4	0.86 **	14	0.92 **
5	0.64 **	15	0.70 **
6	0.42 *	16	0.79 **
7	0.75 **	17	0.90**
8	0.62 *	18	0.85 **
9	0.86 **	19	0.82 **
10	0.57 **	20	0.72 **

** دالة عند مستوى الدلالة 0.01 * دالة عند مستوى الدلالة 0.05

يبين الجدول (3) أنّ جميع معاملات ارتباط الفقرات مع الأبعاد التي تنتمي إليها كانت دالة إحصائياً، وقد تراوحت القيم بين (0.90)0.42- مما يدل على أنّ المقياس يقيس الطلاق العاطفي، وبذلك تكوّن المقياس بصورته النهائية من (20)فقرة ، وتتوزع فقرات المقياس على (3) أبعاد أساسية:

بعد التوافق الفكري: وهو مجموعة العوامل الثقافية المؤثرة على التقارب العقلي والتواصل الفعّال بين الأزواج، من خلال عدد من الممارسات المتمثلة بتقبل الرأي والرأي الآخر، وتفهم وجهات النظر المختلفة، واحترام مبادئ ومعتقدات الطرف الآخر، وإثبات الذات بلغة الحوار والنقاش الهادف، وتنعكس هذه الممارسات إيجاباً على درجات التوافق الفكري.

بعد التوافق النفسي العاطفي: مجموعة العوامل الانفعالية المرتبطة بالأحاسيس والمشاعر التي تؤثر على درجات التقارب النفسي العاطفي بين الزوجين، وتتمثل بالقدرة على تبادل مشاعر الحب والإعجاب والقدرة على التضحية والعطاء، والشعور بالرضا عن العلاقة الزوجية، مما يحقق الاستقرار العاطفي للأزواج

بعد التوافق الأسري: ويتمثل بمجموعة العوامل المؤثرة على التماسك الأسري والمتمثلة بقدرة الزوجين على تحقيق المطالب الأسرية وحل المشكلات والصراعات الأسرية بطريقة فعّالة وبناءة، وتحمل المسؤولية تجاه الأحداث الحياتية، هذه العوامل تلعب دوراً في تحقيق الاستقرار الأسري.

ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)، وبطريقة إعادة الاختبار، حيث تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة بلغت (20) معلمة متزوجة بفاصل زمني مدته (14) يوماً، وتم استخراج معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) ومعامل ارتباط بيرسون بين مرَّتي التطبيق لكل بُعد وللمقياس ككل والجدول (4) يبين نتائج الثبات وفق أبعاد المقياس.

جدول (4)

قيمة معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار وطريقة الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)

لمقياس الطلاق العاطفي ككل وكل بُعد من أبعاده

البعد	قيمة معامل الثبات إعادة الاختبار	قيمة معامل الثبات (كرونباخ ألفا)
التوافق الفكري	0.80**	0.77
التوافق النفسي والعاطفي	0.85 **	0.89
التوافق الأسري	0.92 **	0.81
المقياس ككل	0.90**	0.91

** دال عند مستوى الدلالة 0.01

يبين الجدول (4) أنّ المقياس يتمتع بدراجات ثبات مقبولة لأغراض هذه الدراسة حيث بلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.90) بطريقة إعادة الاختبار، و(0.91) بطريقة الاتساق الداخلي "كرونباخ ألفا"، في حين تراوحت قيم معاملات الثبات على أبعاد مقياس الطلاق العاطفي (0.80 –0.92) بطريقة إعادة الاختبار، كما تراوحت معاملات الاتساق الداخلي لهذه الأبعاد (0.89-0.77).

تصحيح مقياس الطلاق العاطفي

وقد تم استخدام تدريج مقياس ليكرت الخماسي على النحو التالي: (دائماً) وقد أعطيت خمس درجات، و(غالباً) أعطيت أربع درجات، و(أحياناً) أعطيت ثلاث درجات، و(نادراً) أعطيت درجتين، و(أبداً) أعطيت درجة واحدة، وذلك على الفقرات الإيجابية، وتدريج مقياس ليكرت الخماسي المستخدم في مقياس الطلاق العاطفي على النحو الآتي للفقرات السلبية:

الوصف	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	ابداً
الدرجة	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**

وتم استخدام المعيار التالي في الحكم على درجة الفقرات: القيمة العليا – القيمة الدنيا لبدائل الإجابة مقسومة على عدد المستويات(5-1) ÷ 3 = 1.33 وهذه القيمة تساوي طول الفئة وبذلك تكون قيم المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة على النحو التالي:

أ- إذا كان الوسط الحسابي للفقرة أقل من أو يساوي (2.33) تكون درجة الفقرة منخفضة.

ت- إذا كان الوسط الحسابي للفقرة محصوراً بين (2.34-3.67) تكون درجة الفقرة متوسطة.

ج- إذا كان الوسط الحسابي للفقرة أكبر من أو يساوي (3.68- 5) تكون درجة الفقرة مرتفعة.

ويتراوح مدى الدرجات من 20 إلى 100 درجة، وتشير الدرجات المتدنية إلى مستوى منخفض من الطلاق العاطفي والدرجات العليا تشير إلى مستوى مرتفع من الطلاق العاطفي.

متغيرات الدراسة:

الطلاق العاطفي

شبكات التواصل الاجتماعي

المعالجة الإحصائية للبيانات:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)

عرض النتائج ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها: ما مستوى الطلاق العاطفي لدى أفراد عينة الدراسة؟

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والمستوى لأبعاد مقياس الطلاق العاطفي

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
التوافق النفسي والعاطفي	3.65	0.59	1	مرتفع
التوافق الفكري	3.50	0.57	2	متوسط
التوافق الأسري	3.41	0.42	3	متوسط
الدرجة الكلية	3.43	0.46		متوسط

يبين الجدول (5) أنّ مستوى الطلاق العاطفي لدى أفراد عينة الدراسة جاء بدرجة متوسطة؛ بمتوسط حسابي (3.43) وانحراف معياري (0.46)، وقد جاء أعلى مستوى للطلاق العاطفي على بعد التوافق النفسي والعاطفي بوسط حسابي(3.65)وبانحراف معياري (0.59)، وفي المرتبة الثانية جاء بعد التوافق الفكري بوسط حسابي (3.50)وانحراف معياري (0.57)، يليه بعد التوافق الأسري بمتوسط حسابي (3.41) وانحراف معياري (0.42).

أظهرت النتائج أن مستوى الطلاق العاطفي لدى أفراد عينة الدراسة جاء بدرجة متوسطة ويعزى ذلكإلى أن من العوامل الأكثر تأثيراً في الحياة الزوجية هي الرضا عن أسلوب التواصل وطريقة مناقشة المشاكل، والتعبير عن الذات (Daniel Be,Whisman and Uebelacker, 2013). وولقد أشارت الدراسات إلى أهمية العلاقة العاطفية في الحياة الزوجية كدراسة زارك وآخرين Zarch, Z, Marashi,S and Raji, H (2014) التي بينت أنّ العلاقة العاطفية كانت من أكثر العلاقات تأثيراً على رضا الأزواج عن علاقتهم الزواجية، كما أظهرت نتائج دراسة كاتزيفا وبيك Gatzeva and Paik (2011) أنّ التوافق العاطفي بين الزوجين عنصر بالغ الأهمية في الحياة الزوجية. وقد أدى انشغال الزوجات بمسؤولية العمل المنزلي وتربية الأطفال وراحة الزوج وقتاً وجهداً على حساب تخصيص وقت يومي للحديث معاً وتبادل وجهات النظر والتعبير عن أفكارهما تجاه القضايا الفكرية والحياتية، ومناقشة الأهداف المشتركة، وهذا بدوره يعيق آلية الاتصال الفعّال بين الزوجين مما يؤثر في مستوى الانسجام والاتفاق وينعكس سلباً على درجات التوافق بينهما (السوالقة،)2016.ولقد كشف ماثيو ورودن Mattew and Rodin (2002) أن تحمل الزوجة أعباء المتطلبات الزوجية والاحتياجات الأسرية، وتأدية المهمات الوظيفية المطلوبة في عملها يشكل ضغطاً عليها، وقد يخلق الصعوبات الزوجية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها: ما مستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة؟
للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التواصل الاجتماعي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
30	3.75	0.63	مرتفع

يتبين من الجدول (6) أن مستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة كان مرتفعاً وبلغت قيمة المتوسط الحسابي له (3.75).

أظهرت النتائج أن مستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة جاء بدرجة مرتفعة ويعزى ذلك دور شبكات التواصل في تجسيد التفاعلية بين أفرادها لضمان الاستمرارية والتطور وذلك من خلال تعميق العلاقات الاجتماعية القائمة بين المستخدمين، حيث يلجأ الأفراد لتعزيز علاقاتهم الواقعية بالمعارف من الزملاء والأقارب والأصدقاء وذلك من خلال المميزات التكنولوجية التي تتيحها الشبكات (Shen & Khalifa, 2010). وهذا ما تؤكده دراسة زموري وبغدادي (2005) حيث أشارت إلى أن الأفراد يهدفون من اتصالهم تكوين الصداقات وتبادل الأفكار مع الجنس الآخر، كما كشفت نتائج الدراسة أنهم يندمجون في العالم الافتراضي لتحقيق ذواتهم بعيداً عن ضغوط المجتمع وتقاليده التي تكبح مشاعرهم وبالتالي يعدّ العالم الافتراضي هروباً من سلطة المجتمع وتقاليده حيث يميل الأفراد لاستخدام شبكات التواصل من أجل البقاء على اتصال مع الأشخاص الذين يعرفونهم مسبقاً باعتبار أن تلك الشبكات مكمله للعلاقات المباشرة وليست بديلاً عنها (Kujath, 2011).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين الدرجة الكلية لمقياس التواصل الاجتماعي والدرجة الكلية لمقياس الطلاق العاطفي وأبعاده الفرعية لدى أفراد عينة الدراسة؟"

للإجابة عن السؤال فقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين الدرجة الكلية على مقياس التواصل الاجتماعي والدرجة الكلية على مقياس الطلاق العاطفي وأبعاده والجدول (7) يبين هذه النتائج.

جدول (7)
نتائج معامل ارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين التواصل الاجتماعي والمهارات الطلاق العاطفي وأبعاده

أبعاد الطلاق العاطفي	التواصل الاجتماعي
التوافق الفكري	0.45**
التوافق النفسي العاطفي	.260**
التوافق الأسري	0.47**
الدرجة الكلية	0.49**

** دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)

يبين الجدول (7) أنّ قيمة معامل الارتباط بين التواصل الاجتماعي والطلاق العاطفي لدى أفراد عينة الدراسة بلغت (0.49) وهي داله إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) وتعبر عن علاقة طردية بمعنى أنه كلما زاد مستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ارتفع معدل الطلاق العاطفي لدى أفراد عينة الدراسة، وقد كان أعلى معامل ارتباط بين التواصل الاجتماعي والطلاق العاطفي كان على بعد التوافق الأسري حيث بلغ (0.47)، مقارنة مع البعدين الآخرين (بعد التوافق الفكري وبعد التوافق النفسي والعاطفي)، كما يلاحظ أنّ أقل معامل ارتباط بين التواصل الاجتماعي والطلاق العاطفي كان على بعد التوافق النفسي والعاطفي حيث بلغ (0.26).

ويعزى ذلك إلىأن الانغماس في وسائل التواصل الاجتماعي على حساب العلاقات الاجتماعية والأسرية الحقيقية يخلق فجوة نفسية وتباعد عاطفي بين الزوجين يؤثر سلباً على علاقاتهما ويهدد حياتهما المشتركة بالانهيار وضياع الأبناء وتفكك المجتمع وتتفق

هذه النتيجة مع ما توصلت إليهدراسة muise, christofides& Desmarais (2009) التي كشفت نتائجها أن الاستخدام المتكرر لشبكات التواصل الاجتماعي يقود إلى الغيرة والحسد والكشف عن معلومات غامضة عن الشريك لا يمكن الوصول إلى حقيقتها بسهولة مما يدفع إلى الإدمان على هذه المواقع بهدف الوصول إلى الحقيقة عن الطرف الآخر، كما أكدت دراسة كاليبدو وآخرون (Kalpidou, etal, 2011 على وجود علاقة سلبية بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والتوافق العاطفي.

التوصيات

1. ضرورة تدريب الأزواج على المهارات الزوجية بهدف تحسين مستوى التوافق الزواجي لديهم وخفض حالات الطلاق العاطفي.
2. ضرورة تفعيل قطاع الإرشاد الأسري وتفعيل أنشطته على أرض الواقع.

المراجع

القران الكريم، سورة الروم، الآية رقم 21

داليز، إيفون (2000)، لكي يعيش الحب طويلاً. ترجمة: مصطفى الرقاد، الدار البيضاء: منشورات القارتين.

زموري، زينب وبغدادي، خيره (2005) العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الإلكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات في المجتمع الجزائري.

السوالقة، رولا (2016)، التغير الاجتماعي والصراع القيمي لدى المرأة المتعلمة في المجتمع الأردني (دراسة مقارنة)، مجلة دراسات، 43(5)، 2093-2067

شفيق، حسنين (2014)، مواقع التواصل الاجتماعي أدوات ومصادر التغطية الإعلامية، القاهرة: دار حنين للنشر والتوزيع.

الطيار، فهد (2014)، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة " تويتر نموذجا" دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب،31 (61)، 193-224.

العبيدي، عفراء (2015)، الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، (13)، 23–40.

عباس، راوية (2013)، الزواج الأزمة والحل ، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.

عبد الفتاح، علي (2014)، الإعلام الاجتماعي، عمان: اليازوردي للطباعة والنشر.

أبو العز، ابتسام (2007)، علاقة أساليب التعامل الزواجية وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية والتوافق الزواجي من وجهة نظر الزوجات في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

العيسوي، عبد الرحمن (2003)، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

بني عيسى، عبد الرؤوف(2016)، وسائل استثمار شبكات التواصل الاجتماعي في نشر مفاهيم الوسطية والاعتدال دراسة تحليلية، مجلة دراسات، 432، 2387-2397

كوفالوف، سيرغي (2002) ، سيكولوجية الحب والعلاقات الأسرية، ترجمة: نزار السعد، دمشق: دار كنعان

المرقاش، محمد (2016)، اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو استخدام وسائل التعليم الالكترونية: دراسة اجتماعية، مجلة دراسات، 43(6)، 2776-2763

محمود، خالد (2011)، شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي، دبي: دار مدارك.

هادي، أنوار (2012)، أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات، مجلة الأستاذ، (201)، 435-462.

أبو الهدى، إسلام (2011). استخدام طلاب الجامعة للإنترنت وعلاقته بأبعاد الاغتراب لديهم، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، (75)، 29-37.

وليدة، حدادي (2015)، الشبكات الاجتماعية من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية الاجتماعية لجامعة الأغواط، (36)، 31-51.

Basharpoor, S and Sheykholeslami, A (2015), The Relation Of Marital Adjustment and Family Functions With Quality Of Life in Women, Journal of Psychology, 11(3), 432-441.

Bélanger, C,DiSchiavi,M, Sabourin,S , Baalbaki, G, Lussier,Y.(2014), Self-Esteem, Coping Efforts and Marital Adjustment, Europe's Journal of Psychology, 10(4), 660-671.

Benson, P and Kersh, J (2011), Marital Quality And Psychological Adjustment Among Mothers Of Children with ASD: Cross- Sectional and Longitudinal Relationships. Journal Of Autism & Developmental Disorders, 41(12), 1675-1685.

Boyd, D (2008). Social Network Sites: Definition, History & Scholarship,Journal Of Computer- Mediated Communication, 13, 210-230.

Caputo, J and Simon, R (2013), Physical Limitation And Emotional Well-Being: Gender And Marital Status

Variations, Journal Of Health And Social Behavior, 54(2), 240-256.

Casale, S, Tella, L & Fioravanti, G (2013), Preference For Online Social Interactions Among Young People Direct And Indirect Effects Of Emotional Intelligence. Personality & Individual Differences, 54(4), 524-529.

Ellison, N, Jessica, V, Rebecca, G, Cliff, L (2014). Cultivating Social Resources On Social Network Sites: Face book Relationship Maintenance Behaviours' and Their Role In Social Capital Processes, Journal Of Computer –mediated Communication, 19(4), 855-870.

Faye, A, Kalra, G, Subramanyam, A, Shah, H, Kamath, R and Pakhare, A .(2013), Study Of Marital Adjustment, Mechanisms Of Coping And Psychopathology In Couples Seeking Divorce In India, Sexual And Relatioship Therapy, 28(3), 259-271.

Gatzeva, M and Paik, A (2011), Emotional And Physical Satisfaction In Noncohabiting, Cohabiting, And Marital Relationship: The Importance Of Jealous Conflict, Journal Of Sex Resarch, 48(1), 29-42.

Hashemi, L, Kooshesh, Z and Eskandari, H (2015), Role of Family Communication Patterns in Development of Hardiness and Academic Self-Efficacy in Adolescents, Proceedings Of The Multidisciplinary Academic Conference, 2(1), 1-8.

Haythornth wait, C (2005), Social Network And Internet Connectivity Effects, In Formation Communication & Society, 8(2), 125-147.

Kalpidou, M, Costin, D & Morris, J (2011), The Relationship Between Facebook and the Well-Being Of Under Graduate College Students, Cyber psychology, Behavior and Social Net Working, 14(4), 83-89.

Kujath, C (2011), Facebook And Myspace: Cpmplemene Or Substitute For Face-Face Interaction? Cyber Psychology, Behavior And Social Networking , 14(2), 75-78.

Kumar, S.(2015), Psychological Well Being and Marital Adjustment: A Study on Elderly Couples in Post Parental Stage of Life, Indian Journal of Gerontology, 29(1), 77-90.

Lee, H and Ok, S (2002), Family Of Origin In Fluences On Anxiety, Open Communication And Relationship Satisfaction: A test Of Bowenian Theory Of Anxiety As A Mediator In The Intergenerational Transmission, Journal Of Korean Home Economics Association, 3(1), 111-126.

Li, C (2010), Open Technology: How Social Technology Can Transform The way You Lead. San Francisco: Jossey- buss.

Mirgain, S & Cordova, J (2007), Emotional Skills And Marital Health: The Association Between Observed And Self- Reported Emotional Skills, Intimacy, and Marital Satisfaction, Journal Of Social And Clinical Psychology, 26(4), 983-1009.

Muise, A, Christofides, E & Desmarais, S (2009), More In Formation Than you Ever Wanted: Does Facebook Bring Out The Green-Eyed Monster Of Jealousy? Cybersychology & Behavior, 12(4), 441-444

Shen K and Khalifa, M (2010). Face book Usage Among Arabic College Students, International Journal Of E-Business Management, 4(1), 53-65.

Soleimani, A, Najafi, M, Ahmadi, K, Javidi, N, Kamkar, E and Mahboubi, M. (2015), The Effectiveness Of Emotionally Focused Couples Therapy On Sexual Satisfaction And Marital Adjustment Of Infertile Couples With Marital Conflicts, International Journal Of Fertility And Sterility, 9(3), 393-402.

Wongs, P(2014). Applying The Technology Acceptance Model In A study Of The Factors Affecting Intention To Use Facebook In Education Of The THAI University Students, Unpublished Master Thesis, Kasem Bundit University, Thailand.

Zarch, Z, Marashi,S and Raji, H (2014), The Relationship between Emotional Intelligence and Marital Satisfaction: 10-Year Outcome of Partners from Three Different Economic Levels, Iran Journal Psychiatry, 9(4), 188-196.

Emotional Divorce and its Relation to the Level of Use of Social Networks in a Sample of Married Women

Fadia Aied Alsmeheen *

ABSTRACT

This study aimed at identifying the relationship between emotional divorce, the level of use of social networks. The sample of the study consisted of 30 married women. In order to achieve the study objective, the researcher developed a scale for emotional divorce which consisted of 20 items that measure three dimensions: Intellectual adjustment, psychological and emotional adjustment, and family adjustment, the social communication scale prepared by Abu Ajaj (2014) was used. The results of this study showed that the level of using social networks was high, and that the level of emotional divorce was moderate. They also reported that there was a statistically significant relationship between emotional divorce and the level of using social networks. The study concluded a number of recommendations as a measure for the need to sensitize couples to understand the causes of emotional divorce and understanding the emotional life cycle.

Keywords: Emotional divorce, social media websites.

* Ministry of Education, Jordan. Received on 24/12/2017 and Accepted for Publication on 24/4/2017.